

التعليق على تفسير ابن كثير || المقدمة (١)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم والراسخون في ربنا وما يذكر الا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد - [00:00:04](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في يوم الاثنين ويوم الثلاثاء سنشرع باذن الله عز وجل في هذا الفصل في قراءة في كتابين عظيمين من كتب الاسلام ودواوينه العظام. الاول كتاب تفسير القرآن العظيم للامام الجليل الحافظ عماد الدين - [00:00:46](#)

اسماعيل ابن كثير رحمه الله تعالى المتوفى عام سبعمائة واربع وسبعين من الهجرة وهو من اعظم التفاسير التي اعتنت بتفسير القرآن وحرصت على ان يكون تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة وبما روي - [00:01:14](#)

عن السلف رحمهم الله هذا الكتاب الاول والكتاب الثاني شرح العقيدة الطحاوية للامام علي ابن ابي العزاه الحنفي رحمه الله تعالى المتوفى عام سبع مئة واثنين وتسعين من الهجرة - [00:01:33](#)

باذن الله عز وجل نقرأ الكتابين نبداً اولاً التفسير لفظه وشرفه ثم نثني بعد ذلك بشرح الطحاوية لابن ابي بسم الله الرحمن الرحيم. قال الشيخ الامام العالم الواحد البارع الحافظ المتقن عماد الدين ام الوفاء عماد الدين ابو - [00:01:55](#)

الفداء عماد الدين ابو الفداء اسماعيل ابن الخطيب ابي حفص عمر ابن كثير. الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه الحمد لله الذي افتتح كتابه بالحمد فقال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ما - [00:02:18](#)

وقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسناً وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ما لهم به من علم ولا لآبائهم - [00:02:42](#)

كلمة تخرج منها يقولون الا كذباً. وافتتح خلقه بالحمد فقال تعالى الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون واختتموا بالحمد فقال بعد ما ذكر ال اهل الجنة واهل النار. وترى الملائكة حافين من - [00:03:12](#)

حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وحين الحمد لله رب العالمين ولهذا قال تعالى وله الحكم كما قال تعالى فله الحمد في الاولى والاخرة اي في جميع ما خلق وما هو خالق - [00:03:42](#)

كما يقول المصلي اللهم ربنا لك الحمد ملاء السماوات وملاء الارض وملاء ما شئت من شيء بعد. ولهذا يلهمك ولهذا يلهم اهل الجنة تسبيحه وتحميده. كما يلهمون ان يسبحونه ويحمدونه عدد انفاسهم لما يرون من عظيم نعمه عليهم وكمال قدرته وعظيم سلطانه وتواليه - [00:04:22](#)

ودوام احسانه اليهم. كما قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اهلهم دعواهم فيها سبحانه اللهم وتحية فيها السلام واخر دعوى والحمد لله الذي ارسل رسوله والحمد بسم الله الذي ارسل رسله مبشرين ومنذرين للناس على الله حجة بعد الرسل. وختم بالنبى المؤمن - [00:04:54](#)

المكي الهادي لاوضح السبل. ارسله الى جميع خلقه من الانس والجن من لدن بعثته الى قيام الساعة كما قال تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوا - [00:05:34](#)

لعلكم تهتدون. وقال تعالى لانذركم به ومن بلى. من بلغه هذا القرآن من عرب وعجم واسود واحمر وانس وجل فهو نبي له. ولهذا قال تعالى ومن يكفر به من الاحزاب - [00:06:04](#)

وما موعده فمن كفر بالقرآن ممن ذكرنا فالنار موعده بنص الله تعالى. وكما قال تعالى فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم

من حيث لا يعلمون. واملي لهم. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:24](#)

بعثت الى الاحمر والاسود. قال مجاهد يعني الناس والجن فهو صلوات الله وسلامه عليه. فهو فهو صلوات الله وسلامه عليه رسول

الله الى جميع الثقلين الناس والجن مبلغا لهم عن الله تعالى ما اوحاه اليه من هذا - [00:06:44](#)

الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. وقد اعلمهم فيه عن وقد اعلمهم فيه عن الله تعالى انه ندبهم

الى تفهمه فقال تعالى عند غيره. فقال تعالى افلا يتدبرون - [00:07:04](#)

يعلمون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليتدبروا آياته وليتذكر اولوا

الألباب. وقال تعالى افلا يتدبرون القرآن فالواجب على العلماء الكشف عن معاني كلام الله وتفسير ذلك وطلبه - [00:07:26](#)

وتعلم ذلك وتعليمه. كما قال تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتابات بين وقال تعالى ان الذين يشتهون بعهد الله وايمانهم ثمنا

قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا - [00:07:56](#)

ولا يزيكهم ولهم عذاب اليم الله تعالى اهل الكتاب قبلنا باعراضهم عن كتاب الله اليهم واخبارهم على الدنيا وجمعها واشغالهم بغير ما

امروا من اتباع كتاب الله. فعلينا ايها المسلمون ان ننهي عن ما ذمهم الله تعالى به. وان نأتمر بما امرنا به من تعلم - [00:08:26](#)

من كتاب من تعلم كتاب الله المنزل الينا وتعليمه. وتفهمه وتفهيمه. قال الله تعالى الم يهدم الذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما

نزل من الحق. ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامل فقط - [00:08:54](#)

اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون. ففي ذكره تعالى بهذه الآية بعد التي قبلها تنبيه على انه تعالى

كما يحيي الأرض بعد موتها. كذلك يريد القلوب بالإيمان والهدى بعد قسوتها من الذنوب والمعاصي. والله - [00:09:14](#)

المؤمل المسؤول ان يفعل بنا ذلك. انه جواد كريم فان قال قائل فما احسن طرق التفسير؟ طبعاً ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى يعتبر

من براعة الاستهلال التي اراد ان تكون مدخلا له في تفسير القرآن. فاولا - [00:09:44](#)

افتتح الكتاب بالحمد اقتداء بكتاب الله عز وجل ولبيان فضل الحمد ومنزلته وشريف مرتبته فان الله جل وعلا بدأ كتابه بالحمد وبدأ

خلقه بالحمد واخبر ان اهل الجنة اول ما يدخلون الجنة يحمدون الله واذا استقرت مساكنهم في الجنة يشتغلون بالحمد ويلهمون -

[00:10:06](#)

التسبيح والحمد كما يلهمون النفس. وهذا كله لشريف فضل الحمد افتتح الكتاب بهذا الامر ثم ايضا اشار الى ان كل من بلغه القرآن

ينبغي عليه ان يشتغل بتفهم القرآن وتدبره وساق الايات في ذلك - [00:10:28](#)

ثم بعد ذلك اشار الى ان الواجب على العلماء ان يحرصوا على الكشف عن معاني كتاب الله عز وجل. لان الانسان انما يتدبر اذا فهم

وكلما كان للقرآن افهم كان تدبره اعمق واكثر - [00:10:49](#)

فكان حري بكل مسلم ان يعتني بتفهم القرآن ثم بعد ذلك حرص على البعد اما ذم الله عز وجل اهل الكتاب به من قسوة القلوب

والاعراض عن تفهم القرآن. فلما - [00:11:06](#)

انتهى من هذه الالامحات. اشار الى احسن طرق التفسير. ما احسن الطرق التي يفسر بها القرآن؟ التي اراد هو ان مسلكتها في كتابي

هذا لان تفسير ابن كثير يعتبر من مدارس التفسير العظيمة التي جمعت بين الاثر والنظر على منهج - [00:11:25](#)

السلف رحمه الله في الاعتقاد وفي فهم كتاب الله عز وجل فان قال قائل فما احسن طرق التفسير طبعاً خلاصته انه يفسر القرآن

بالقرآن يأتي لك بالآيات التي توضح معنى الآية - [00:11:45](#)

فان لم يجد فسر القرآن بالسنة. نظر الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لانه اعلم الناس بكتاب الله فان لم يجد نظر

الى ما جاء عن الصحابة رضوان الله عليهم - [00:12:02](#)

فان لم يجد نظر الى ما قاله ائمة اللغة وائمة المعاني وما روي عن السلف رحمهم الله لا يفسر القرآن رأي تفسير القرآن للرأي المجرد

الذي لا يسنده اثر ولا لغة هذا امر لا يجوز. كلام الله عز وجل لا يكون تفسيره بالاهواء ولا بالاذواق - [00:12:17](#)

عفا الله عنك. الجواب ان اصح الطرق في ذلك ان يفسر القرآن بالقرآن. فما اجمل في مكان فانه قد فسر في موضع فانها شارحة

للقرآن وموضحة له. بل قد قال الامام ابو عبد الله - [00:12:40](#)

محمد ابن ادريس الشافعي رحمه الله تعالى كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهم من القرآن قال الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائفين - [00:13:00](#)

وقال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتذكرون. وقال تعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. ولهذا قال رسول الله - [00:13:20](#)

صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثلهما يعني السنة ايضا والسنة ايضا تنزل ومن هذا نفهم معنى قول علي رضي الله عنه ما عندنا شيء خصنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا آ ما في هذا - [00:13:40](#)

الصحيفة ثم قال الا فهما يؤتاها رجل في كتاب الله الناس يتفاوتون على حسب فهمهم لكتاب الله. ولذلك القرآن لا يشبع منه العلماء ولا اه تنقضي عجائبه ولا يمكن للانسان ان يأتيه وقت - [00:14:00](#)

اخذ كل ما في القرآن من العلوم. ما يمكن هذا الامر فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم سنته توافق القرآن وتشرح القرآن وتوضح القرآن فهكذا ينبغي ان يكون ما ينطق به العلماء. مأخوذ من الكتاب او السنة لفظا او معنى - [00:14:18](#)

يعني ينظرون الى الدلالات ومن هنا نعرف اهمية الارتباط بالقرآن والتقصير الموجود عندنا في العناية بكتاب الله عز وجل قراءتك لتفسير لا يعني انك احطت بكل معاني القرآن لان هذا خاضع لنظر هذا العالم - [00:14:36](#)

ولطريقته ولمنهجه ربما اراد ان يختصر او يتوسط حتى الذي اراد ان يستوعب مثلا القرطبي رحمه الله بقي في تفسيره اكثر من اربعين سنة. يقول بقيت في هذا الكتاب اربعين سنة بذلت فيه روعي ومع ذلك لم يستوعب كل شيء - [00:14:53](#)

وفصل تفصيلات آ اراد ان يأتي بالاحكام وما يتعلق بها بقيت اشياء عديدة يحتاج الانسان ان يفتش وينظر ولذلك كثير من العلماء في اخر امرهم وفي اخر حياتهم ندموا انهم قصرُوا في العناية بالقرآن مع ان حياتهم كلها للقرآن - [00:15:10](#)

ابن تيمية رحمه الله تعالى لما كان في اخر حياته ندم انه لم يجعل لهم كله مصروفا لكتاب الله لانه اطلع على في القرآن كاشفة ومغنية ومثمرة ومفيدة. ورأى ايضا قرب المعاني. وكذلك عمقها واثرها. هذا كلام الله عز وجل - [00:15:29](#)

لا يوجد في الدنيا مثل كتاب الله عز وجل. ولا مثل كلام الله ولا كلام الرسول عليه الصلاة والسلام. فالانبياء على قدرهم بشر اما كلام الله فهو كلام الله جل وعلا. الذي لا يشبهه شيء - [00:15:51](#)

لذلك من التوفيق الاختيار والاصطفاء من الله جل وعلا للعباد ان يكون معنيا بكتاب الله عز وجل تفهما وقراءة وتدبرا وحفظا وتفسيرا اسأل الله ان يفتح علينا وعليكم الله عنك - [00:16:06](#)

السنة ايضا تنزل عليه بالوحي كما ينزل القرآن. الا انها لا تتلى كما يتلى القرآن. وقد اشتد من الامام الشافعي رحمه الله وغيره من الائمة على ذلك بادلة كثيرة. هذا موضع ليس هذا موضع ذلك - [00:16:26](#)

الغرض ان تهوى او الغرض انك تطلب تفسير القرآن منه. فان لم تجده فمن السنة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعد الى اليمن بما تحكم؟ قال بكتاب الله قال فان لم تجد قال بسنة رسول الله. قال فان لم تلد قال اجتهد - [00:16:43](#)

قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره وقال الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي رسول الله وهذا الحديث من مسانيد والسنن باسناد جيد كما هو مقرر في موضعه. وحينئذ اذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا -

[00:17:03](#)

الصحابة والعلم الصحيح والعمل الصالح. لا سيما علماؤهم وخبرائهم كالائمة الاربعة كالائمة الاربعة الخلفاء الراشدين والائمة المهتدين. والائمة المهتدين المهديين. وعبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال الامام ابو جعفر محمد ابن جليله الطبري حدثنا ابو

كريب حدثنا جابر بن نوح حدثنا الاعمش عن ابي الضحى عن - [00:17:24](#)

مسروق قال قال عبد الله يعني ابن مسعود والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم وفي من نزلت واين نزلت؟ ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته - [00:18:04](#)

وقال اعبش ايضا عن ابي وائل عن ابن مسعود قال كان الرجل منا اذا تعلم عشر ايات لم يجاوزهن حتى يعرف معاني ان والعمل بهم.

وقال ابو عبد وقال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤونا انهم كانوا يستقرؤون من النبي - [00:18:25](#)

الله عليه وسلم فكانوا اذا تعلموا عشر ايات فكانوا اذا تعلموا عشر ايات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل فتعلمنا القرآن والعمل جميعا. صلى الله عليه وسلم وترجمان القرآن - [00:18:47](#)

وتجد دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. وقال ابن جرير حدثنا محمد ابن بشار حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم قال قال عبد الله يعني ابن مسعود نعم - [00:19:07](#)

جمل القرآن ثم رواه عن يحيى ابن داوود عن اسحاق الازرق عن سفيان عن الاعمش عن مسلم بن صبيح ابي الضحى عن ابن مسعود انه قال نعمة نعمة ترجمان للقرآن ابن عباس ثم رواه ابو ذر عن جعفر - [00:19:27](#)

فهذا اسناد صحيح الى ابن مسعود انه قال عن ابن عباس هذه العبارة وقد مات ابن مسعود رضي الله عنه في سنة اثنتين وثلاثين عن الصحيح وعمر بعده ابن عباس ستا وثلاثين سنة. فما ظنك بما كسبه من العلوم بعد ابن مسعود رضي الله عنه - [00:19:47](#)

الله اكبر وقال الاعمش عن ابي وائل استخلف استخلف علي عبد الله ابن عباس على الموسم. الموسم يعني على الحج الله معك ولهذا غالب ما يرويه اسماعيل ابن عبد الرحمن السدي الكبير - [00:20:11](#)

الكبير في تفسيره عن هذين الرجلين عبد الله بن مسعود ابن عباس ولكن ولكن في بعض الاحيان ينقل عنهم ما يحكونه من اقاويل اهل الكتاب. التي اباها رسول الله صلى الله عليه - [00:20:42](#)

وسلم حديث قال بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده رواه البخاري رواه البخاري عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قد اصاب يوم يوم اليرموك زاملا - [00:21:02](#)

من كتب اهل الكتاب فكان يحدث منها بما فهمه من هذا الحديث من الابل في ذلك. ولكن الخلاصة من المنهج الذي سلكه المؤلف رحمه الله تعالى في تفسير القرآن الذي الفه انه يبدأ بتفسير القرآن بالقرآن - [00:21:25](#)

لان الله جل وعلا انزل كتابه مبينا لما آا اوحاه على نبيه صلى الله عليه وسلم فما اجمل في موضع فصل في موضع وما ابهم في موضع وضع في موضع - [00:21:45](#)

اخر هذا الاصل فان لم يجد انتقل للسنة النبوية. لان النبي صلى الله عليه وسلم مبين وموضح كما قال الا اني اوتيت القرآن ومثله معه قال لتبين للناس ما نزل - [00:22:01](#)

اليهم الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. كلام الرسول عليه الصلاة والسلام موضح وشارح يبين لما في القرآن فان لم يوجد انتقل بعد ذلك الى تفسير القرآن بما روي عن الصحابة رضوان الله عليهم. واعلم الصحابة هم الخلفاء الراشدون - [00:22:17](#)

وبعدهم يأتي ايضا كلام ابن مسعود وكلام ابن عباس. وعلل ذلك بان الصحابة رضوان الله عليهم آا كانوا معاصرين النبي صلى الله عليه وسلم وحريصين على الاهتداء بما جاء عنه صلى الله عليه وسلم وهم اعرف الناس باللغة واعرفهم - [00:22:37](#)

بالنبي صلى الله عليه وسلم وادقهم علما واكثرهم ورعا. ولذلك كلامهم يعتبر اظهر الكلام في تفسير القرآن. فان لم يوجد انتقل الى ما روي عن السلف وهذا منهج ذهب اليه بعض اهل العلم - [00:22:58](#)

بعض اهل العلم اذا لم يجد تفسيراً عن الصحابة انتقل الى ما روي عن ائمة السلف من التابعين يا مجاهد ابن جبر وعكرمة كذلك سعيد ابن المسيب سعيد بن جبير وغيرهم من ائمة التفسير - [00:23:17](#)

فان لم يوجد نظروا الى ما روي او ما تدل له دلالات اللغة من اهل العلم من يرى انه اذا لم يوجد تفسير عن الصحابة تستوي الامور يستأنس بما روي عن السلف لكنه لا - [00:23:35](#)

يحتج به آا ولا يقال انه لا يجوز مجاوزته بعد ذلك سيذكر المؤلف رحمه الله تعالى بعض ما روي عن التابعين وائمتهم في هذا الباب ولكنها بقيت مسألة تنتشر في كتب التفسير وهي - [00:23:52](#)

الاجبار الاسرائيلية التي توضح احيانا بعض دلالات الايات بعض ائمة التفسير يكثر منها وبعض ائمة التفسير له رأي فيها. وابن كثير رحمه الله تعالى له منهج دقيق سديد في هذا الباب - [00:24:13](#)

بينه هنا وبين ان الاحاديث الاسرائيلية تنقسم الى ثلاثة اقسام اه ما علمنا صحته مما شهد له ما بايدينا هذا صحيح ويحتج به ان يخبر به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:31](#)

والثاني ما علمنا كذبه مما يخالف ما في ايدينا من الكتاب والسنة هذا يرد والثالث ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل. فهذا لا يؤمن به ولا يكذب به - [00:24:48](#)

وهل يعتبر حجة؟ لا يعتبر حجة واذا ذكر يذكر من باب الحكاية يذكر من باب الحكاية لكن لا يكثر منه. وهكذا ابن كثير لا لا يكثر منه ومنهجه عدم الاكثار منه وما نراه من بعض الاسرائيليات انما يذكرها لينقدها - [00:25:04](#)

او يذكرها مخففة لو رجعت الى كتب التفسير الاخرى لرأيت كيف يكثر من هذا الباب اما ابن كثير فانه يذكر بعض الاشياء لاجل ان ينقدها او يذكر بعض الاشياء ويقرر لك ان هذا لم يوجد الا عن اخبار بني اسرائيل فهو مما لا فائدة منه كمثلا - [00:25:24](#)

بيان مثلا لون آآ كلب اصحاب الكهف او غيرها من المسائل في ذكر هذا الباب من باب النظر الى ما قيل لكنه لا يحتج به رحمه الله تعالى الله معك ولكن هذه الاحاديث الاسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتراض. فانها على ثلاثة اقسام احدها ما - [00:25:45](#)

مما يشهد مما يشهد له بصدق وذاك صحيح وثاني ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه وثالث ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل. الا نؤمن به ولا نكذبه؟ وتجوز حكايته لما تقدم - [00:26:09](#)

هنالك مما لا فائدة فيه تعود الى امر ديني. ولهذا يختلف علماء اهل الكتاب في مثل هذا كثيرا. ويأتي عن المفسرين بسبب ذلك كما يذكرون في مثل هذا اسماء اصحاب الكهف وعصى موسى من اي الشجر كانت - [00:26:29](#)

اسماء الطيور التي احياها الله لابراهيم ودعينا الموضع وتعيين وتعيين البعض الذي ضرب به القتل من البقرة ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسى الى غير ذلك مما ابهمه الله في القرآن مما لا فائدة في تعيينه تعود على المكلفين في دينهم ولا دنياهم - [00:26:49](#)

ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز. كما قال تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقول خمسة سادس كلبهم رجما بالغيب. ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم. قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمون - [00:27:13](#)

الا قليل. فلا تبالي فيهم الا براء ظاهرا ولا تستفتي فيهم منهم احدا وقد اشتملت هذه الآية الكريمة على الأدب في هذا المقام. وتعليم ما ينبغي في مثل هذا. فإنه تعالى حكى عنهم ثلاثة - [00:27:33](#)

فدل على صحة اذ لو كان باطلا لرده كما ردهما. وما على ان الاطلاع على عدتهم لا طائل تحته فيقال في مثل هذا قل ربي اعلم بعدتهم فانهما يعلم ذلك - [00:27:50](#)

الا قليل من الناس ممن اطلعهم الله عليه. فلماذا قال فلا تمالي فيهم الا مراءا ظاهرا. اي لا تجيد نفسك فيما لا تحته ولا تسألوا مع ذلك فانهم لا يعلمون من ذلك الا وجم الغيب. فهذا احسن ما يكون في حكاية الخلاف ان تستوعب - [00:28:10](#)

اخوانا في ذلك المقام وان تنبه على الصحيح منها وتبطل الباطل وتذكر فائدة الخلاف وثمرته لان لا يطول النزاع والخلاف لا فائدة تحته فتشتغل به عن الاله فاما من حكى خلافا في مسألة ولم يستمع باقوال الناس فيها فهو ناقص. اذ قد يكون الصواب في الذي تركه. او يحكي الخلاف ويطلقه - [00:28:30](#)

ولا ينبه على الصحيح من الاقوال فهو ناقص ايضا. فان صحح غير الصحيح عامدا فقد فقد تعمده الكذب. او جاهلا فقد وكذلك من نصب الخلافة فيما لا فائدة تحته او حكى اقوالا متعددة لفظا ويرجع حاصلها الى قول - [00:28:57](#)

والله الموفق للصواب. الله اكبر النفائس حقيقة يذكرها الخلاصة ان المؤلف رحمه الله تعالى اشار الى منهجه في الموقف من الاسرائيليات وهو منهج يجب ان يفهم عن ابن كثير رحمه الله تعالى - [00:29:17](#)

ان البعض قد ينقد ابن كثير رحمه الله تعالى في ذكره بعض الاسرائيليات والجواب عن هذا ان يقال ان من نظر الى كتب التفسير رأى كثرة ما يريدون وابن كثير رحمه الله تعالى صفا - [00:29:39](#)

صفى هذا الامر. ثانيا ان ابن كثير انما يذكر بعض الاسرائيليات ليرقدها وليوضح ان ما ذكر وما تراه في بعض كتب التفسير انما هذا وجهه انه ضعيف او لا يصح او غير ذلك - [00:29:54](#)

وما يذكره مما يرى انه يحتاج اليه مما لم يثبت به نقل لا آآ الغاء ولا اثباتا فان يذكره من باب ذكر الخلاف وانه ذكر كذا وكذا وكذا ثم اشار الى قاعدة - [00:30:11](#)

في ذكر الخلاف من عالم فذ فان ابن كثير رحمه الله تعالى متفنن وعالم في التفسير وعالم في الحديث ومؤلفاته شاهدة بذلك. كتاب جامع المسانيد والسنن طبع الان في سبعة وثلاثين مجلد - [00:30:28](#)

ابن كثير ابن حجر يقول قرأت هذا الكتاب ثلاث مرات وهو جامع للمسانيد والسنن. فهو عالم محدث رحمه الله تعالى. وما نراه من نقله عن المسند اه كثيرا ويقدمه في الذكر على الصحيحين ذكر ان ابن كثير رحمه الله تعالى يحفظ مسند الامام احمد رحمه الله - [00:30:44](#)

ولذلك هو ايضا محدث في مثل هذا الباب. وهو ايضا عالم الفقه وله مؤلف في هذا الباب وله مؤلفات فهو امام في الفقه. القاعدة التي اشار اليها في ذكر الخلافة اشار الى - [00:31:05](#)

خمسة اشياء ينبغي ان ينتبه لها من يذكر الخلاف وان ذكرها في مواطن ذكرى الخلاف يعتبر نقص اولها ان من ذكر الخلافة وقصد ذكر الخلاف ولم يستوعب اقوال المختلفين فهو ناقص. ان قد يكون الصواب - [00:31:25](#)

غير ما ترك غير ما ذكر. والمقصود انه لم يستوعب النظر الى اقوال المخالفين يريد ان يرجح في مسألة وينظر ويبحث لابد ان يطلع على اقوال المخالفين المعتبرين في هذه المسألة - [00:31:44](#)

ايضا من حكى الخلاف واطلقه ولم ينبه على الصحيح فهذا ذكر غير صحيح. ما الفائدة من ذلك القول الاول كذا القول الثاني كذا والقول الثالث كذا ولم تؤصل اصلا يرجع اليه الناظر في الخلافة انت زدت حيرة هنا - [00:32:01](#)

لا بد من بيان الاقرب من هذا. الثالث من ذكر الخلافة ثم رجح غير الراجح عامدا فقد تعدد تعدد الكذب في الشريعة وهذا لا يجوز وهو آآ داخل في عموم القول على الله بغير علم. وان تقولوا على الله ما لا تعلمون - [00:32:18](#)

الرابع من ذكر الخلافة ورجح غير الراجح جهلا فقد اخطأ والخامس من نصب الخلافة فيما لا فائدة تحته مسألة اهل العلم قد فرغوا من الكلام فيها او لا فائدة من ذكر الخلاف؟ ما الفائدة ان تذكر الخلاف في ذلك - [00:32:40](#)

نكررها وسر فليس الخلاف مقصدا ولا غاية وانما ذكره لحكم منها قد يكون من الحكم ان يستدل بالخلاف هذا او عفوا ينظر في النظر الى الخلاف الى الوصول الى الحق - [00:33:02](#)

ايضا من هو السادس ان يحكي الخلاف اه نعم ان يذكر اختلاف العلماء الاختلاف اللفظي يعني يقول قال الامام الفلاني كذا ثم يقول والقول الثاني هو ما قاله الفلاني وهو كذا. والقول الثالث ما ذهب اليه الامام الفلاني بقوله كذا واقوالهم كلها تصب - [00:33:18](#)

على قول واحد لكنهم لكن الفاظهم آآ متعددة وحاصلها يرجع الى قول او قولين هذا ليس سديدا لذلك تجد مثلا الائمة البارعون العارفون الخلاف وموازينه اذا ذكروا الاقوال يقولون لك هذه الاقوال - [00:33:52](#)

نرجعها الى قول او قولين او ثلاثة فيحررون لك مثلا ابن حجر رحمه الله تعالى فيفتح الباري لما تكلم على حديث ابي هريرة رضي الله عنه في الساعة التي تعتبر ساعة الاجابة - [00:34:13](#)

ان في الجمعة ساعة لا لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله خيرا الا اعطاه الله اياه الحديث عدد الاقوال واشار الى ان العلماء اختلفوا اكثر من اربعين قولوا القول الاول كاد الثاني كاد الثالث كاد ثم قال وحاصلها يرجع الى قوله - [00:34:29](#)

اصلها يرجع الى قولين القول الاول كذا والقول الثاني كذا ثم بدأ يدل له اذا هو الان لم يتكثر عرف ان هذه الاقوال بخبراته وعلمه واطلاعه حاصلها يرجع الى قولين فقط - [00:34:50](#)

وهذا يفعله العالم الخبير. الخبير بالنصوص ودلالات الالفاظ هذه قاعدة ينبغي ان تنتبه لها من كلام هذا الخبير وسنرى في ثانيا هذا الكتاب من النفائس التي يذكرها المؤلف ولذلك يحسن طالب العلم ان يكون معه قلم - [00:35:07](#)

يدون على الكتاب ويعنون اللهو ويعنصر بان فيه نفائس ان تجدها مجموعة منثورة بمثل هذا الكتاب هذا والله اعلم - 00:35:27